

أَتَعَرَّفُ جَوْ النَّصِّ

في القَصَصِ الْقُرْآنِيِّ عِبْرٌ وَعِظَاتٌ، وَمِنْ آيَاتِهِ نَفِيدٌ مِنْ تَجَارِبِ الْقَدَمَاءِ وَخَبَرَاتِهِمْ فِي مَوَاقِفَ حَيَاتِيَّةٍ كَثِيرَةٍ نَمُرُّ نَحْنُ بِمِثْلِهَا؛ فَتَزْدَادُ عَلَمًا وَحِكْمَةً، وَنَتَعَلَّمُ أُصُولَ الْخُطَابِ لِتَهْدِيبِ قُلُوبُنَا، وَتَصْلَحَ حَيَاتُنَا. بَيْنَ أَيْدِينَا مَقْتَطَفَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يَعْزُضُ كُلُّ مِنْهَا جَانِبًا إِنْسَانِيًّا وَاعْتِدَارِيًّا، فَالآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مِنْ:

• سورة (يوسف) تعرض جانبًا مِنْ عِلَاقَةِ يَوْسُفَ بِإِخْوَتِهِ، وَمَا جَرَى بَيْنَهُمْ؛ لِتَنْتَهِي أَرْمَةُ الْإِخْوَةِ بِالْإِقْرَارِ بِالذَّنْبِ وَبِطَلْبِ الْمَغْفِرَةِ.

• سورة (الأعراف) تعرض جانبًا آخَرَ مِنْ آدَابِ الْإِعْتِدَارِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِتَحْمِيلِ الْمَسْئُولِيَّةِ. فَقَدْ ظَهَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُرَاجِعًا ذَاتَهُ عِنْدَمَا سَمِعَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا اللَّهَ مُعْتَذِرًا تَائِبًا دَاعِيًا بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِكُلِيهِمَا.

• سورة (الكهف) تَقْدِّمُ جَانِبًا مِنْ آدَابِ الْعِلَاقَةِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، وَقَدْ أَظْهَرَتْ الْآيَاتُ الْخُلُقَ الرَّفِيعَ الَّذِي تَحَلَّى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ، عِنْدَمَا تَعَلَّمَ مِنَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ.

وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ جُلِيِّهِمْ عِجْلًا
جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا
أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ
وَكَانُوا ظَالِمِينَ 148

المفردات

عَبَدَ

اتَّخَذَ

من بعد ذهاب موسى
إلى الطور لمناجاة ربه

من بعده

صَوْتُ كَصَوْتِ
البقر

خُوار

شرح الآية

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِ ذَهَابِهِ
إِلَى الطُّورِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ
مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا
صَاغَهُ السَّامِرِيُّ وَوَضَعَهُ
فِي تَجْوِيفِ فِصَارٍ لَهُ
خُورٌ وَصَوْتُ بِسَبَبِ مَرُورِ الرِّيحِ
فَعَبَدُوهُ وَاتَّخَذُوهُ إِلَهًا

قضايا لغوية

ينصب مفعولين

اتَّخَذَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح

قَوْمٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

عَجَلًا : مفعول به أوَّل منصوب
وعلامة نصبه تنوين الفتح

جَسَدًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة
نصبه تنوين الفتح

"أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْتُمُهُمْ وَلَا"
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا"

أسلوب استفهام

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ (149)

المفردات

أي ندموا على
ما فعلوا

سقط في أيديهم

الهالكين

الخاسرين

البعد عن الحق

ضلُّوا

شرح الآية

ولما ندم الذين عبدوا العجل
من دون الله عند رجوع
موسى إليهم، ورأوا أنهم قد
ضلوا عن قصد السبيل،
وذهبوا عن دين الله،
أخذوا في الإقرار بالعبودية
والاستغفار، فقالوا: لئن لم يرحمنا ربنا
بقبول توبتنا، ويستر بها ذنوبنا،
لنكونن من الهالكين

قضايا لغوية

لم يرحمنا ربُّنا

لم : حرف جزم

يرحمُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة
جزمه السكون

نا : ضمير متصل مبني في محل نصب
مفعول به

ربُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الضمة وهو مضاف

نا : ضمير متصل مبني في محل جر
مضاف إليه

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ
غَضِبَانِ ۖ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا
خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي
أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى
الْأَلْوَاحَ ۖ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ
يَجْرُهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ
إِنِ الْقَوْمُ اسْتَزَعَفُونِي
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ
بِیَ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي
مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

المفردات

عاد

رجع

شديد الحزن

أَسِفًا

بئس الحالة التي
خلفتموني بها

بئسما
خلفتموني

طرح الألواح

ألقى الألواح

شرح الآية

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا
أَي: ممتلئاً غضباً وغيظاً عليهم

قَالَ بئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي
أَي: بئس الحالة التي خلفتموني بها
من بعد ذهابي عنكم،

أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ حَيْثُ وَعَدَكُمْ بِإِنْزَالِ الْكِتَابِ.
فبادرتم - برأيكم الفاسد

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ أَي: رماها من الغضب
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ وَلِحِيَّتِهِ يَجْرُهُ
إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا

قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي أَي: احْتَقِرُونِي
حِينَ قُلْتَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ
وَإِنْ رَبُّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي وَكَادُوا يُقْتُلُونِي أَي: فَلَا تَظُنْ
بِي تَقْصِيرًا فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ
بِنَهْرِكَ لِي

وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
فَتَعَامِلَنِي مَعَامِلَتَهُمْ.

أعجلتم أمر ربكم ؟

أسلوب استفهام

يفيد معنى التوبيخ

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي
وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 151

فندم موسى عليه السلام على ما استعجل

وَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي
هَارُونَ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
أَي: في وسطها، واجعل رحمتك تحيط بنا
من كل جانب

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
أَي: أرحم بنا من كل راحم،
أرحم بنا من آبائنا،
وأمهاتنا وأولادنا وأنفسنا.

قضايا لغوية

اغفر : فعل أمر مبني على السكون

أدخلنا : أدخلْ : فعل أمر مبني على
السكون

نا : ضمير متصل مبني في محل رفع
فاعل

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ
سَيُنَالِهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ
وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ 152

المفردات

عبدوا العجل

اتخذوا
العجل

الظالمين الكاذبين

المفتريين



شرح الآية

قال الله تعالى مبينا حال
أهل العجل الذين عبدوه:
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ
إِلَٰهًا سَيُنَالِهُمُ غَضَبٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فكل
مفتر على الله، كاذب على شرعه

قضايا لغوية

سينالهم غضبٌ

س: حرف استقبال

ينالٌ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة على آخره

هم: ضمير متصل مبني في محل نصب
مفعول به

غضبٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه
تنوين الضم

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا
وَأَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ 153

المفردات

مفردها سيئة وهي
الذنب أو الخطيئة

السيئات



ندموا على ما فعلوا

تابوا

شرح الآية

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ مِنْ شُرَكَ
وَكِبَائِرٍ، وَصَغَائِرٍ ثُمَّ تَابُوا
مِنْ بَعْدِهَا بِأَنْ نَدَمُوا
عَلَى مَا مَضَى، وَأَقْلَعُوا عَنْهُ
يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَخَطَايَاهُمْ

إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَيُّ:
بَعْدَ هَذِهِ الْحَالَةِ لَغَفُورٌ
يَغْفِرُ السَّيِّئَاتِ وَيَمْحُوها

قضايا لغوية

عملوا السيئات

عملُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم
لاتصاله بواو الجماعة
الواو : ضمير متصل مبني في محل رفع
فاعل
السيئات : مفعول به منصوب وعلامة
نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم